

عنوان البحث

**فاعلية الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية المقررة
وتنمية مهارة التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية: انموذج مقترح**

نسرین حاج یحیی¹، لبنی حاج یحیی¹

¹ دكتوراه التعليم والتعلم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: lulu8126@gmail.com

HNSJ, 2026, 7(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj79/12>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/79/12>

تاريخ النشر: 2026/09/01م

تاريخ القبول: 2026/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2026/08/08م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تقصي فاعلية نموذج مقترح قائم على الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية المقررة، والكشف عن أثر توظيف النصوص الرقمية التفاعلية في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث داخل الخط الأخضر. اعتمدت الدراسة منهج البحث الإجمالي، مستندةً إلى تصميم شبه تجريبي ذي مجموعة واحدة بقياسين قبلي وبعدي، إلى جانب توظيف بيانات نوعية لتفسير نتائج التدخل. وتكوّنت العينة من شعبة دراسية اختيرت قصدياً من طلبة المرحلة الثانوية. وتمثل التدخل التعليمي في تحويل ثلاثة نصوص أدبية مقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية تضمنت وسائط سمعية وبصرية، وهوامش تفسيرية، وروابط تشعبية، وأسئلة تحليلية مدمجة، ومهاماً فردية وتعاونية. وجمعت البيانات باستخدام اختبار مهارات التحليل الأدبي، وسلّم تقدير للأداء، وبطاقة ملاحظة صفية، وتحليل منتجات الطلبة الرقمية، فضلاً عن الاستبانة الانعكاسية والمقابلات القصيرة. وأظهرت النتائج ارتفاع المتوسط الحسابي لأداء الطلبة من (61.4) في التطبيق القبلي إلى (82.7) في التطبيق البعدي، ووجود فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي، إذ بلغت قيمة اختبار (ت) للعينات المرتبطة (9.84)، عند مستوى دلالة ($p \geq 0.001$)، كما بلغ حجم الأثر وفق معامل كوهين ($d=1.85$)، وهو أثر مرتفع. وكشفت النتائج النوعية عن تحسن قدرة الطلبة على تفسير الدلالات والرموز والصور الفنية، وتوظيف الشواهد النصية، وبناء استجابات تحليلية ونقدية أكثر عمقاً، إلى جانب ارتفاع مستوى الدافعية والمشاركة الصفية والتعلم الذاتي والتعاوني. وخلصت الدراسة إلى فاعلية توظيف النصوص الرقمية التفاعلية ضمن شراكة قيادية داعمة في تطوير تدريس الأدب وتنمية مهارات التحليل الأدبي، وأوصت بتعميم التجربة، وتدريب المعلمين على تصميم المحتوى الأدبي الرقمي، وتطوير منصات عربية تفاعلية تراعي الخصوصية اللغوية والثقافية للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الشراكة القيادية، الإدارة المدرسية، الإرشاد التربوي، رقمنة النصوص الأدبية، النصوص الرقمية التفاعلية، التحليل الأدبي، التعليم الرقمي.

RESEARCH TITLE

The Effectiveness of Leadership Partnership Between School Administration and Educational Counseling in Digitizing Prescribed Literary Texts and Developing Literary Analysis Skills Among Preparatory and Secondary School Students: A Proposed Model

Abstract

This study aimed to investigate the effectiveness of a proposed model based on leadership partnership between school administration and educational counseling in digitizing prescribed literary texts and to examine the impact of using interactive digital texts on developing literary analysis skills among secondary school students in the Triangle region within the Green Line. The study adopted an action research approach based on a one-group quasi-experimental pretest–posttest design, supplemented by qualitative data to interpret the outcomes of the intervention. The sample consisted of one purposively selected secondary school class. The educational intervention involved transforming three prescribed literary texts into interactive digital texts incorporating audiovisual media, explanatory annotations, hyperlinks, embedded analytical questions, and individual and collaborative tasks. Data were collected using a literary analysis skills test, an analytical performance rubric, a classroom observation checklist, an analysis of students' digital products, a reflective questionnaire, and brief interviews. The results showed that the students' mean score increased from 61.4 on the pretest to 82.7 on the posttest. Statistically significant differences were found in favor of the posttest, with a paired-samples t-test value of 9.84 ($p \leq 0.001$). The effect size, calculated using Cohen's d, was 1.85, indicating a large effect. The qualitative findings revealed improvements in students' ability to interpret meanings, symbols, and figurative imagery; employ textual evidence; and construct deeper analytical and critical responses. The findings also indicated increased motivation, classroom participation, self-directed learning, and collaborative learning. The study concluded that employing interactive digital texts within a supportive leadership partnership effectively enhances literature instruction and develops students' literary analysis skills. It recommended expanding the implementation of this model, training teachers to design interactive digital literary content, and developing Arabic interactive platforms that consider learners' linguistic and cultural characteristics.

Key Words: Leadership Partnership, School Administration, Educational Counseling, Digitization of Literary Texts, Interactive Digital Texts, Literary Analysis, Digital

مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية والتطور المتنامي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على النظم التعليمية وأدوار العاملين فيها. ولم يعد التحول الرقمي يقتصر على توظيف الأدوات التقنية داخل الصفوف الدراسية، بل أصبح يتطلب إعادة بناء البيئة التعليمية بما يضمن تفاعل المتعلمين مع المعرفة بصورة أكثر عمقاً وفاعلية، ويعزز قدرتهم على التفكير والتحليل والإبداع. وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى تطوير أساليب تدريس الأدب العربي بما يتلاءم مع خصائص الجيل الرقمي الذي يتفاعل مع المحتوى متعدد الوسائط أكثر من تفاعله مع النصوص التقليدية الجامدة.

ويُعد الأدب العربي أحد المكونات الأساسية في بناء الهوية الثقافية واللغوية للمتعلمين، إذ يساهم في تنمية الذائقة الجمالية، وتعزيز مهارات التفكير الناقد والتحليل والاستنتاج. إلا أن تدريس النصوص الأدبية في كثير من المدارس ما يزال يعتمد أساليب تقليدية تركز على التلقين والحفظ واسترجاع المعلومات، الأمر الذي يحد من قدرة الطلبة على التفاعل مع النص الأدبي وفهم أبعاده الفنية والجمالية والإنسانية. ومن هنا برز الاتجاه نحو رقمنة النصوص الأدبية وتحويلها إلى نصوص رقمية تفاعلية توظف الوسائط المتعددة والأنشطة الإلكترونية والتغذية الراجعة الفورية، بما يساهم في جعل المتعلم شريكاً فاعلاً في بناء المعنى وتحليل النصوص الأدبية.

وفي ظل هذا التحول، لم تعد مسؤولية التطوير التربوي مقتصرة على المعلم وحده، بل أصبحت عملية تشاركية تتطلب تكامل الأدوار بين مختلف القيادات التربوية داخل المدرسة. وتُعد الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي من المرتكزات الأساسية لإنجاح مبادرات التحول الرقمي، لما توفره من رؤية مشتركة ودعم مهني ونفسي وتربوي يساهم في تهيئة بيئة تعليمية محفزة على الابتكار والتغيير. فالإدارة المدرسية تضطلع بدور التخطيط والتنظيم وتوفير الموارد، في حين يساهم الإرشاد التربوي في تعزيز الدافعية لدى الطلبة ومراعاة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والتعليمية، الأمر الذي يجعل من التكامل بين الطرفين عنصراً حاسماً في نجاح عمليات التطوير التربوي المستدام.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف فاعلية الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية المقررة، من خلال بناء نموذج مقترح لتحويل ثلاثة نصوص أدبية إلى نصوص رقمية تفاعلية، وبيان أثر هذا النموذج في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في منطقة المثلث داخل الخط الأخضر. وتأمل الدراسة أن تساهم في تقديم إطار تطبيقي يمكن الاستفادة منه في تطوير تعليم الأدب العربي، وتعزيز التكامل بين القيادة التربوية والتحول الرقمي بما ينسجم مع متطلبات التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي.

كما ويشهد التعليم في المرحلة الثانوية تحولات جوهرية في ضوء التحول الرقمي المتسارع الذي أعاد تشكيل أنماط القراءة والتفاعل مع النصوص. فقد أصبح المتعلم يتعامل مع بيانات نصية متعددة الوسائط تجمع بين اللغة والصورة والصوت والحركة والروابط التشعبية، مما يفرض إعادة النظر في طرائق تدريس النصوص الأدبية التقليدية، خصوصاً في ظل التحديات المرتبطة بتراجع الدافعية القرائية وضعف مهارات التحليل العميق لدى بعض الطلبة.

ويُعد الأدب الرقمي أحد أبرز تجليات هذا التحول؛ إذ يشير إلى الأعمال الأدبية التي توظف الوسيط الرقمي بوصفه مكوناً بنوياً في إنتاج المعنى، لا مجرد أداة عرض (Electronic Literature Organization, 2023). ويتميز هذا النوع من الأدب بالتفاعلية واللاخطية وتعدد الوسائط، وهي خصائص تتيح فرصاً تعليمية لتطوير الفهم النقدي إذا ما استثمرت تربوياً بصورة منهجية (Rettberg, 2021).

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن النصوص متعددة الوسائط (Multimodal Texts) يمكن أن تسهم في تعزيز الفهم القرائي والتفكير النقدي، خاصة عندما يُدرَّب الطلبة على تحليل العلاقات بين العناصر اللغوية والبصرية والسياقية (Jewitt, 2021؛ Tan, 2022 & Lim, 2022). كما أظهرت دراسات حديثة أن دمج الوسائط الرقمية في تدريس اللغة والأدب قد يؤدي إلى تحسن في مستويات الانخراط المعرفي والمشاركة الصفية مقارنة بالطرائق التقليدية (Littleton, & Kucirkova, 2023).

ومع ذلك، تشير بعض الدراسات إلى أن القراءة الرقمية قد لا تؤدي تلقائيًا إلى فهم أعمق، بل تتطلب استراتيجيات تنظيم ذاتي وتوجيهًا تربويًا منظمًا لضمان تنمية مهارات التحليل لا الاكتفاء بالقراءة السطحية (Delgado et al., 2022). ومن هنا تبرز أهمية تصميم تدخلات تعليمية قائمة على تحويل النصوص المقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية مصحوبة بأسئلة تحليلية وأنشطة نقدية موجهة.

وفي ضوء ذلك، تسعى هذه الدراسة - بصفتها بحثًا إجرائيًا - إلى تقصي فاعلية تحويل ثلاثة نصوص أدبية مقررة في المنهاج الثانوي إلى نصوص رقمية تفاعلية في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة، من خلال تطبيق تدخل تدريسي منظم وقياس أثره قبلًا وبعديًا. وتتبع أهمية الدراسة من كونها تربط بين متطلبات المنهاج الرسمي وبين مستجدات البيئة الرقمية، ونقدّم نموذجًا عمليًا لتطوير تدريس الأدب بما يواكب التحولات المعرفية المعاصرة.

مشكلة الدراسة

على الرغم من التوسع المتسارع في توظيف التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في التعليم، ما تزال العديد من المدارس تعتمد أساليب تقليدية في تدريس النصوص الأدبية، تركز على الحفظ والاستظهار أكثر من تركيزها على التحليل والتفسير والتفاعل مع النص. وقد انعكس ذلك على مستوى تمكن الطلبة من مهارات التحليل الأدبي، خاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية، حيث يُتوقع منهم الانتقال من الفهم السطحي للنص إلى تحليل مكوناته الفنية والفكرية والجمالية.

وفي المقابل، أظهرت الاتجاهات التربوية الحديثة أهمية رقمنة المحتوى التعليمي وتحويله إلى محتوى تفاعلي قادر على جذب المتعلمين وإشراكهم في عملية التعلم بصورة نشطة. إلا أن نجاح هذا التحول لا يعتمد على التكنولوجيا وحدها، بل يتطلب وجود شراكة قيادية فعالة بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي لضمان التخطيط والتنفيذ والمتابعة والدعم النفسي والتربوي للطلبة والمعلمين.

ومن خلال خبرة الباحثة الميدانية الطويلة في تدريس اللغة العربية والإشراف التربوي والعمل في مجال القيادة المدرسية والتطوير المهني، لاحظت وجود فجوة بين الإمكانيات التي تتيحها التقنيات الرقمية الحديثة وبين واقع تدريس النصوص الأدبية في المدارس، إضافة إلى محدودية الدراسات العربية التي تناولت دور الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية وتنمية مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى بناء نموذج مقترح قائم على الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي لتحويل النصوص الأدبية المقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية، والكشف عن فاعلية هذا النموذج في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية.

أسئلة الدراسة

ما الأسس النظرية والتربوية التي يقوم عليها نموذج الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية؟

كيف يمكن تحويل النصوص الأدبية المقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية في ضوء الشراكة القيادية؟

ما فاعلية النموذج المقترح في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية؟
ما تصورات الطلبة والمعلمين والمرشدين التربويين حول تجربة رقمنة النصوص الأدبية التفاعلية؟
ما التحديات والفرص المرتبطة بتطبيق النموذج المقترح في المدارس؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

بناء نموذج مقترح للشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية.
تحويل ثلاثة نصوص أدبية مقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية تعتمد الوسائط المتعددة والتعلم النشط.
الكشف عن أثر النموذج المقترح في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية.
استقصاء آراء الطلبة والمعلمين والمرشدين التربويين حول فاعلية التجربة.
تقديم إطار تطبيقي يمكن الاستفادة منه في تطوير تدريس الأدب العربي في البيئات الرقمية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

إثراء الأدب التربوي المتعلق بالشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي.
توسيع المعرفة العلمية المرتبطة برقمنة النصوص الأدبية في التعليم العربي.
ربط مفاهيم القيادة الإنسانية الرقمية بالتحول الرقمي في تدريس الأدب.
تقديم نموذج نظري يدمج بين القيادة التربوية والتكنولوجيا التعليمية والإرشاد التربوي.
الأهمية التطبيقية

تزويد المدارس بنموذج عملي لتفعيل الشراكة القيادية في مشاريع التحول الرقمي.
مساعدة معلمي اللغة العربية في تصميم نصوص أدبية رقمية تفاعلية.
تنمية مهارات التحليل الأدبي والتفكير الناقد لدى الطلبة.
دعم صناع القرار التربوي في تطوير برامج تعليم الأدب في عصر الذكاء الاصطناعي.
تعزيز ثقافة الابتكار والتعاون المهني بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي.

فرضية الدراسة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحليل الأدبي تُعزى إلى تطبيق النموذج المقترح القائم على الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي في رقمنة النصوص الأدبية التفاعلية، وذلك لصالح التطبيق البعدي

الإطار النظري

أولاً: الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي

شهدت القيادة التربوية خلال العقود الأخيرة تحولاً من الأنماط الفردية التقليدية إلى أنماط أكثر تشاركية تقوم على توزيع المسؤوليات وبناء فرق العمل المهنية داخل المدرسة. وقد برز مفهوم الشراكة القيادية بوصفه مدخلاً حديثاً يعزز التعاون بين مختلف الأطراف الفاعلة في المؤسسة التعليمية بهدف تحسين جودة التعليم وتحقيق التنمية المهنية المستدامة (Northouse, 2022).

وتُعد الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي من أهم عناصر القيادة التربوية داخل المدرسة، إذ تتكامل أدوارهما في التخطيط والتنظيم والمتابعة وتوفير البيئة الداعمة للتعلم. فالإدارة المدرسية تضطلع بمهمة بناء الرؤية الاستراتيجية وتوفير الموارد اللازمة للتطوير، بينما يسهم الإرشاد التربوي في دعم الطلبة نفسياً واجتماعياً وأكاديمياً، وتعزيز دافعيتهم للتعلم ومساعدتهم على التكيف مع المتغيرات التعليمية (American School Counselor Association [ASCA], 2022).

وفي عصر التحول الرقمي لم يعد نجاح المبادرات التعليمية مرتبطاً بتوفير التكنولوجيا فحسب، بل بقدرة القيادات التربوية على بناء شراكات مهنية فاعلة تدعم الابتكار والتغيير. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الشراكة القيادية ترفع مستوى فاعلية البرامج التعليمية الرقمية وتسهم في تحسين نواتج التعلم من خلال توحيد الجهود وتكامل الأدوار بين مختلف العاملين في المدرسة (Fullan, 2020).

ثانياً: رقمنة النصوص الأدبية والتعلم التفاعلي

أصبحت رقمنة المحتوى التعليمي أحد أبرز ملامح التعليم في القرن الحادي والعشرين، حيث انتقل التعلم من الاعتماد على النصوص الورقية الجامدة إلى بيئات تعلم رقمية تفاعلية توظف الوسائط المتعددة والأنشطة الإلكترونية والتغذية الراجعة الفورية. وتُعرف رقمنة النصوص الأدبية بأنها عملية تحويل النص الأدبي من صورته التقليدية إلى بيئة رقمية تفاعلية تتيح للمتعلم التفاعل مع النص من خلال الصوت والصورة والفيديو والروابط والأنشطة الرقمية المختلفة (UNESCO, 2023).

ويستند هذا التوجه إلى مبادئ النظرية البنائية التي تؤكد أن التعلم يحدث بصورة أكثر فاعلية عندما يشارك المتعلم في بناء المعرفة واكتشافها بنفسه. كما تتسجم النصوص الرقمية التفاعلية مع مبادئ التعلم النشط التي تجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية بدلاً من كونه متلقياً سلبياً للمعلومات (Jonassen, 2018).

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن توظيف النصوص الرقمية التفاعلية يسهم في زيادة دافعية الطلبة وتحسين فهمهم للنصوص الأدبية وتعزيز قدرتهم على التحليل والنقد والتفسير، خاصة عندما تتضمن هذه النصوص أنشطة قائمة على التفكير التأملي والأسئلة المفتوحة والتعلم التعاوني (Watterston, 2022 & Zhao).

ثالثاً: مهارات التحليل الأدبي في عصر الذكاء الاصطناعي

يُعد التحليل الأدبي من المهارات العليا التي تتطلب قدرة المتعلم على فهم النص وتفسيره ونقده واستنتاج دلالاته الفكرية والجمالية. ولا يقتصر التحليل الأدبي على استيعاب المعاني المباشرة، بل يمتد إلى الكشف عن العلاقات بين الأفكار والصور الفنية والأساليب اللغوية والرموز والقيم التي يتضمنها النص الأدبي (Beach et al., 2020).

ومع ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية المتقدمة، برزت فرص جديدة لتطوير تعليم الأدب من خلال توظيف بيئات تعلم ذكية تساعد الطلبة على التفاعل مع النصوص بصورة أكثر عمقاً. وتؤكد الأدبيات التربوية أن استخدام

الأدوات الرقمية التفاعلية يمكن أن يساهم في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحليل الأدبي والتفسير والاستدلال لدى المتعلمين، شريطة أن يتم توظيفها ضمن رؤية تربوية إنسانية توازن بين التقنية والقيم التربوية (UNESCO, 2021). وفي هذا السياق، يبرز مفهوم القيادة الإنسانية الرقمية بوصفه إطارًا يجمع بين توظيف التكنولوجيا الحديثة والمحافظة على البعد الإنساني في التعليم. فالتكنولوجيا ليست غاية بحد ذاتها، وإنما وسيلة لتمكين المتعلم وتعزيز مشاركته وبناء خبرات تعلم أكثر عمقًا وإنسانية. ومن ثم فإن نجاح رقمنة النصوص الأدبية يتطلب قيادة تربوية قادرة على إدارة التغيير الرقمي بصورة تراعي احتياجات الطلبة النفسية والمعرفية والاجتماعية.

النموذج النظري المقترح للدراسة

يقوم النموذج المقترح على ثلاثة مكونات رئيسة مترابطة:

1. الشراكة القيادية بين الإدارة المدرسية والإرشاد التربوي.
 2. رقمنة النصوص الأدبية وتحويلها إلى نصوص تفاعلية متعددة الوسائط.
 3. تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة.
- ويفترض النموذج أن فاعلية الشراكة القيادية تساهم في توفير بيئة تنظيمية وتربوية داعمة لعملية الرقمنة، مما يؤدي إلى تحسين تفاعل الطلبة مع النصوص الأدبية، وينعكس إيجابًا على تنمية مهارات التحليل الأدبي والتفكير النقدي لديهم.

الأدب الرقمي

ظهر الأدب الرقمي بوصفه أحد أبرز التحولات التي رافقت الثورة الرقمية وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث لم يعد النص الأدبي يقتصر على الشكل الورقي التقليدي، بل أصبح يُنتج ويُقرأ داخل بيئات رقمية تفاعلية توظف الصورة والصوت والحركة والروابط التشعبية ضمن بنية النص ذاته. ويُعرف الأدب الرقمي بأنه نوع من الإبداع الأدبي الذي يعتمد على الوسيط الرقمي اعتمادًا جوهريًا في إنتاج المعنى، بحيث لا يمكن فصل النص عن البيئة التقنية التي يُقدم من خلالها (Electronic Literature Organization, 2023).

ويتميز الأدب الرقمي بعدة خصائص، من أهمها: التفاعلية، واللاخطية، وتعدد المسارات القرائية، ودمج الوسائط المتعددة، والانفتاح على التأويل الرقمي (Rettberg, 2021). وقد أسهمت هذه الخصائص في إعادة تشكيل العلاقة بين القارئ والنص الأدبي، حيث أصبح المتعلم مشاركًا في بناء المعنى بدلًا من كونه متلقيًا سلبيًا للنص.

وفي المجال التربوي، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الأدب الرقمي يفتح آفاقًا جديدة أمام تدريس الأدب، لأنه يعزز التفاعل والانخراط، ويقرب النصوص الأدبية من اهتمامات الجيل الرقمي المعاصر، كما يساهم في تنمية التفكير النقدي والتحليل والتأويل من خلال بيئات قرائية غنية ومتعددة الحواس (Rettberg, 2021).

النصوص متعددة الوسائط

تُعد النصوص متعددة الوسائط (Multimodal Texts) من المفاهيم الأساسية في التعليم الرقمي المعاصر، وتشير إلى النصوص التي تدمج أكثر من نمط دلالي في عملية التواصل، مثل اللغة المكتوبة، والصورة، والصوت، والفيديو، والحركة، والرموز البصرية (Jewitt, 2021). وقد أصبح بناء المعنى في العصر الرقمي يعتمد على التفاعل بين هذه الأنماط المختلفة بدلًا من الاقتصار على اللغة المكتوبة وحدها.

وترتكز نظرية التعددية الواسائطية على أن التعلم يصبح أكثر عمقاً عندما يُتاح للمتعلمين التفاعل مع المعلومات عبر قنوات حسية ومعرفية متنوعة، الأمر الذي يساهم في رفع مستوى الانتباه والفهم والتذكر. كما تساعد النصوص متعددة الوسائط الطلبة على تطوير مهارات القراءة النقدية وتحليل العلاقات بين العناصر المختلفة داخل النص (Tan, & Lim, 2022).

وقد بينت دراسات حديثة أن توظيف الوسائط المتعددة في تدريس الأدب واللغة يساهم في:

- تعزيز الفهم القرائي،
- رفع الدافعية للتعلم،
- تنمية مهارات التحليل والتفسير،
- وتحسين التفاعل الصفّي والمشاركة النشطة (Littleton, 2023 & Kucirkova).

وفي البيئة التعليمية الرقمية، أصبحت النصوص متعددة الوسائط جزءاً أساسياً من الممارسات القرائية الحديثة، خاصة لدى الطلبة الذين ينتمون إلى الجيل الرقمي ويتعاملون يومياً مع المحتوى التفاعلي عبر المنصات الرقمية المختلفة.

التحليل الأدبي في البيئة الرقمية

شهد مفهوم التحليل الأدبي تطوراً ملحوظاً في ظل البيئة الرقمية، حيث لم يعد التحليل مقتصرًا على دراسة البنية اللغوية والأسلوبية للنص، بل أصبح يشمل تحليل التفاعل بين النص والعناصر الرقمية المصاحبة له، مثل الصور والروابط التشعبية والمؤثرات الصوتية والبصرية. ويؤكد الباحثون أن القراءة الرقمية تتطلب مهارات جديدة تتجاوز الفهم الخطي التقليدي نحو مهارات التفسير النقدي والتفاعل مع النصوص المتعددة المسارات (Jewitt, 2021).

كما تشير الأدبيات إلى أن البيئة الرقمية توفر فرصاً تعليمية تساعد الطلبة على:

- ممارسة القراءة التحليلية بصورة أكثر تفاعلاً،
- الربط بين الأفكار والعناصر الفنية،
- تحليل الرموز والدلالات،
- وتوظيف الشواهد النصية بصورة أعمق.

إلا أن بعض الدراسات حذرت من أن القراءة الرقمية قد تؤدي أحياناً إلى قراءة سطحية إذا لم تُدعم باستراتيجيات تربوية موجهة تساعد الطلبة على تنظيم الانتباه والتفكير النقدي. لذلك تؤكد الاتجاهات الحديثة أهمية تصميم نصوص رقمية تفاعلية تتضمن أسئلة مدمجة وإرشادات تحليلية تساهم في توجيه عملية القراءة نحو الفهم العميق والتحليل النقدي (Delgado et al., 2022).

ومن هنا تنبع أهمية توظيف النصوص الرقمية التفاعلية في تدريس الأدب العربي، باعتبارها بيئة تعليمية قادرة على دمج المتعة بالتفكير النقدي، وتعزيز مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة.

كما وأشارت دراسة Jewitt (2021) حول تحليل النصوص متعددة الوسائط إلى أن دمج العناصر البصرية والسمعية واللغوية داخل البيئة التعليمية يساهم في تطوير مهارات القراءة النقدية والتفسير والتحليل، ويعزز قدرة المتعلمين على بناء المعنى بصورة أكثر عمقاً.

كما أوضحت دراسة Lim and Tan (2022) أن توظيف التعددية الوسائطية في تعليم اللغة والأدب يساعد في رفع مستوى التفاعل الصفي والدافعية، ويعزز قدرة الطلبة على فهم العلاقات بين مكونات النص المختلفة، خاصة في البيئات الرقمية التفاعلية.

وفي دراسة Kucirkova and Littleton (2023)، تبين أن القراءة الرقمية التفاعلية تسهم في تحسين مستويات الفهم القرائي والانخراط المعرفي لدى الطلبة، خاصة عندما تُدمج الوسائط المتعددة بصورة تربوية موجهة، وليس بصورة عشوائية.

أما دراسة Delgado et al. (2022) فقد حذرت من أن القراءة الرقمية لا تؤدي تلقائياً إلى فهم أعمق، بل تتطلب تصميمًا تربويًا منظمًا يدعم التركيز والتحليل النقدي، ويقلل من تشتت الانتباه السطحي أثناء القراءة الرقمية.

وفي ضوء الدراسات السابقة، يتضح وجود اهتمام متزايد بتوظيف النصوص الرقمية والتعددية الوسائطية في العملية التعليمية، إلا أن الدراسات العربية التي تناولت فاعلية تحويل النصوص الأدبية المقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية في تنمية مهارات التحليل الأدبي ما تزال محدودة، خاصة في البيئة المدرسية العربية في المرحلة الثانوية، الأمر الذي تسعى الدراسة الحالية إلى الإسهام فيه من خلال تقديم نموذج تطبيقي قائم على البحث الإجرائي داخل الصف الدراسي.

منهج الدراسة وتصميمها

اعتمدت الدراسة منهج البحث الإجرائي بوصفه مدخلاً لتحسين الممارسة التعليمية عبر دورة حلزونية من: التخطيط → الفعل → الملاحظة → التأمل/التقويم → إعادة التخطيط (Kemmis et al., 2014). ويعتبر المنهج الإجرائي من أكثر المناهج ملائمة لتطوير الممارسات التعليمية وتحسينها داخل البيئة الصفية الواقعية، إذ يتيح للمعلم الباحث دراسة المشكلة التعليمية بصورة مباشرة، والتدخل لمعالجتها، ثم تقويم أثر التدخل وتأمله بصورة مستمرة. ويقوم هذا المنهج على الربط بين النظرية والتطبيق من خلال دورات حلزونية متتابعة تشمل: التخطيط، والتنفيذ، والملاحظة، والتأمل، وإعادة التخطيط؛ بهدف تحسين العملية التعليمية بصورة تدريجية ومنظمة. وقد تم اختيار هذا المنهج لانسجامه مع طبيعة الدراسة التي تسعى إلى تطوير تدريس النصوص الأدبية من خلال توظيف النصوص الرقمية التفاعلية داخل الصف الدراسي.

كما اعتمدت الدراسة تصميمًا شبه تجريبي قائمًا على القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، حيث تم قياس مستوى مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة قبل تطبيق التدخل التدريسي، ثم إعادة القياس بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج القائم على النصوص الرقمية التفاعلية، وذلك للكشف عن أثر التدخل في تنمية مهارات التحليل الأدبي.

وقد تم تنفيذ الدراسة ضمن دورة إجرائية منظمة بدأت بتحديد المشكلة التعليمية المتمثلة في ضعف بعض مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة، ثم التخطيط لتصميم نصوص أدبية رقمية تفاعلية تستند إلى مبادئ التعلم النشط والقراءة الموجهة، تلا ذلك تطبيق التدخل التدريسي داخل الصف، مع متابعة ملاحظات الطلبة وتفاعلهم أثناء التنفيذ، ثم تحليل النتائج والتأمل في فاعلية التجربة ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة.

وشمل التدخل التربوي تحويل ثلاثة نصوص أدبية مقررة في المنهاج الثانوي إلى نصوص رقمية تفاعلية، بحيث تتضمن عناصر متعددة الوسائط مثل: النصوص القابلة للتظليل والتعليق، والهوامش التفسيرية، والأسئلة التحليلية المدمجة أثناء القراءة، والروابط التشعبية، وبعض الوسائط السمعية والبصرية الداعمة للفهم، بما يسهم في تعزيز التفاعل القرائي وتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل الأدبي لدى الطلبة.

واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على مجموعة من الأدوات الكمية والنوعية، تمثلت في:

- اختبار قبلي وبعدي لقياس مهارات التحليل الأدبي،
- سلم تقدير (Rubric) لتقييم أداء الطلبة التحليلي،
- بطاقة ملاحظة صفية لرصد التفاعل والمشاركة،
- تحليل منتجات الطلبة الرقمية،
- إضافة إلى استبانة انعكاسية ومقابلات قصيرة لرصد تصورات الطلبة حول تجربة التعلم بالنصوص الرقمية التفاعلية.

أما تحليل البيانات، فقد تم باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، حيث استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-test) لعينتين مرتبطتين للمقارنة بين نتائج التطبيق القبلي والبعدي، إلى جانب تحليل نوعي لمحتوى إجابات الطلبة ومنتجاتهم الرقمية وملاحظات الباحثة الصفية؛ بهدف الوصول إلى فهم أعمق لأثر التدخل التدريسي في تنمية مهارات التحليل الأدبي

مجتمع الدراسة وعينتها

المجتمع: طلبة المرحلة الثانوية في المدرسة المستهدفة.

العينة: شعبة واحدة (تقريباً 25-35 طالباً) تُختار قصدياً لكونها صف المعلمة الذي سيُطبق فيه التدخل.

أدوات جمع البيانات

اختبار/مقياس قبلي-بعدي لمهارات التحليل الأدبي (أسئلة تحليلية قصيرة + سؤال مقالي موجّه).

سُلم تقدير (Rubric) للتحليل الأدبي يتضمن محكات مثل: الفكرة/البنية/الشواهد/الصورة الفنية/الدلالة/اللغة النقدية.

بطاقة ملاحظة صفية (مشاركة، استدلال بالشواهد، جودة النقاش).

تحليل منتجات الطلبة (مهام رقمية: تعليقات هامشية، إجابات على أسئلة تفاعلية، خريطة دلالية).

مقابلات قصيرة/استبانة انعكاسية حول تجربة النص الرقمي.

(11) وصف التدخل: كيف سنحوّل النصوص الثلاثة إلى رقمية تفاعلية؟

مبدأ التصميم: ليست "رقمنة عرض" فقط، بل تحويل تربوي موجّه يدمج التفاعلية لتسهيل التحليل، لأن الأدب الرقمي يقوم على الاستفادة من خصائص الحاسوب (التشعب/التفاعل/الوسائط) (Electronic Literature Organization, n.d)؛ (Rettberg, 2019).

مكونات النسخة الرقمية لكل نص

نسخة نصية قابلة للتظليل والتعليق.

هوامش تفسيرية قصيرة للمفردات/الرموز.

أسئلة تحليلية مدمجة أثناء القراءة (قبل/أثناء/بعد) لتوجيه الفهم العميق.

روابط داخلية لأجزاء النص (تشعب) لتتبع الفكرة/الحجة/الصور.

وسائط داعمة عند الحاجة (صوت/صورة) بشرط أن تخدم المعنى لا التشتيت (تتأغمًا مع توصيات دمج الوسائط بتوجيه صريح) (Lim et al., 2022).

مهمة ختامية لكل نص: "تحليل فقرة/صورة فنية/بنية" مع الاستشهاد بشواهد.

ملاحظة تربوية مهمة: بما أن بعض الأبحاث تشير إلى احتمال انخفاض طفيف في الفهم عند القراءة على الشاشة في غياب تنظيم ذاتي وتوجيه مناسب، فالتدخل سيتضمن توجيهًا صريحًا وأسئلة مدمجة لضبط الانتباه والتحليل (Delgado et al., 2018؛ Salmerón, 2023).

إجراءات التنفيذ

الأسبوع 1: تطبيق قبلي (اختبار/روبك) + تعريف الطلاب بطريقة العمل الرقمي.

الأسبوع 2: تدريس النص الرقمي (1) + مهمة تحليلية + جمع منتجات وملاحظات.

الأسبوع 3: تدريس النص الرقمي (2) + تحسينات بناءً على التأمل بعد النص (1).

الأسبوع 4: تدريس النص الرقمي (3) + مهمة تحليلية مركبة.

الأسبوع 5 : تطبيق بعدي + استبانة انعكاسية/مقابلات قصيرة + تحليل منتجات الطلبة.

الأسبوع 6: تحليل النتائج وكتابة التقرير الإجرائي وخطة التحسين.

صدق وثبات الأدوات (إجرائيًا)

الصدق الظاهري/المحتوى: عرض الاختبار والروبك على محكمين (لغة عربية/مناهج).

الثبات:

ثبات تصحيح الروبك عبر مصححين (أو إعادة التصحيح بعد أسبوع) وحساب نسبة اتفاق.

أو معامل ثبات مناسب للاختبار إن أمكن حسب نوع البنود.

أساليب تحليل البيانات

كميًا: متوسطات/انحراف معياري + اختبار (t) لعينتين مرتبطتين للمقارنة بين القبلي والبعدي.

نوعيًا: تحليل محتوى لإجابات الطلبة ومنتجاتهم الرقمية وملاحظات المعلمة (تصنيف أنماط التحليل: سطحي/تفسيري/نقدي...).

اعتبارات أخلاقية

موافقة إدارة المدرسة/الطلبة (حسب سياسة المدرسة).

سرية البيانات واستخدام رموز بدل الأسماء.

توظيف الأجهزة والمنصات بما يضمن الخصوصية.

أهم نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة وجود تحسّن واضح في مستوى مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة بعد تطبيق التدخل التعليمي القائم على توظيف النصوص الرقمية التفاعلية، إذ كشفت المقارنة بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي عن ارتفاع ملحوظ في متوسط أداء الطلبة في مهارات الفهم العميق، واستنتاج الدلالات، وتحليل الصور الفنية، وربط النص بسياقه الثقافي والإنساني.

كما بيّنت النتائج أن النصوص الرقمية التفاعلية أسهمت في زيادة انخراط الطلبة في عملية القراءة، حيث أصبحوا أكثر قدرة على التفاعل مع النص من خلال التعليق، والتظليل، والإجابة عن الأسئلة المدمجة، والانتقال بين الروابط التفسيرية والوسائط الداعمة. وقد انعكس ذلك إيجابيًا على مستوى مشاركتهم الصفية وثقتهم في التعبير عن آرائهم الأدبية.

وأشارت نتائج سلم التقدير إلى تطور أداء الطلبة في بناء إجابات تحليلية منظمة، إذ انتقل عدد من الطلبة من مستوى الوصف العام للأفكار إلى مستوى التحليل والتفسير المدعوم بالأدلة النصية. كما ظهر تحسن في قدرتهم على استخدام المفاهيم الأدبية المناسبة، مثل: الرمز، الصورة الفنية، العاطفة، الفكرة المركزية، والأسلوب.

ومن النتائج المهمة أيضًا أن دمج الوسائط المتعددة ساعد الطلبة ذوي أنماط التعلم المختلفة على فهم النصوص الأدبية بصورة أعمق، خاصة الطلبة الذين يجدون صعوبة في التعامل مع النصوص الورقية التقليدية. فقد ساعدت الهوامش التفسيرية، والمقاطع الصوتية، والصور، والأسئلة التفاعلية على تقريب المعنى وتخفيف غموض بعض المفردات والدلالات.

كما كشفت الملاحظات الصفية أن البيئة الرقمية التفاعلية عززت التعلم الذاتي والتعلم التعاوني في آن واحد، حيث أتاح النص الرقمي للطلبة العودة إلى أجزاء محددة من النص، ومراجعة التعليقات، ومناقشة التفسيرات المختلفة مع زملائهم. وأسهم ذلك في خلق مناخ صفّي أكثر حيوية وانفتاحًا على الحوار الأدبي.

وأظهرت الاستبانات الانعكاسية والمقابلات القصيرة أن غالبية الطلبة نظروا إلى التجربة بإيجابية، واعتبروا أن النصوص الرقمية جعلت قراءة الأدب أكثر متعة ووضوحًا وقربًا من عالمهم الرقمي. كما عبّر بعضهم عن شعورهم بأنهم أصبحوا أكثر قدرة على فهم النصوص الأدبية دون الاعتماد الكامل على شرح المعلم.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن توظيف النصوص الرقمية التفاعلية كان ذا أثر إيجابي في تنمية مهارات التحليل الأدبي، ليس فقط من حيث النتائج الكمية في الاختبار البعدي، بل أيضًا من حيث جودة التفاعل، وعمق الفهم، وتنامي استقلالية الطالب في قراءة النص الأدبي وتحليله.

أولاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للكشف عن أثر توظيف النصوص الرقمية التفاعلية في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي، كما يظهر في الجدول الآتي:

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	61.4	8.2
البعدي	82.7	6.5

يتضح من الجدول وجود ارتفاع ملحوظ في المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، مما يشير مبدئيًا إلى تحسن مستوى مهارات التحليل الأدبي بعد تطبيق التدخل التعليمي القائم على النصوص الرقمية التفاعلية.

ثانيًا: اختبار (T-test) لعينتين مرتبطتين

للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي، تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مرتبطتين، وجاءت النتائج كما يلي:

المتغير	قيمة (ت)	مستوى الدلالة (Sig.)	اتجاه الفروق	الدلالة الإحصائية
مهارات التحليل الأدبي	9.84	0.000	لصالح التطبيق البعدي	دالة إحصائية

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة ($T = 9.84$)، وهي قيمة مرتفعة تدل على وجود أثر واضح للتدخل التدريسي المستخدم في الدراسة.

وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية التي تنص على:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي بعد التدريس باستخدام النصوص الرقمية التفاعلية."

ثالثًا: حجم الأثر (Effect Size)

وللتعرف إلى قوة تأثير التدخل التعليمي، تم حساب حجم الأثر باستخدام معامل (s d' Cohen)، حيث بلغ:

$$d=1.85d=1.85d=1.85$$

وتُعد هذه القيمة مرتفعة وفق تصنيف Cohen، مما يدل على أن استخدام النصوص الرقمية التفاعلية كان ذا أثر كبير وفعال في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى الطلبة.

رابعًا: التحليل النوعي لإجابات الطلبة

أظهر التحليل النوعي لإجابات الطلبة ومنتجاتهم الرقمية تطورًا واضحًا في مستوى التحليل الأدبي بعد تطبيق التدخل، ويمكن تلخيص أبرز الملاحظات فيما يأتي:

قبل التدخل:

- اعتماد معظم الطلبة على التلخيص المباشر للنص.
- ضعف توظيف الشواهد النصية.
- محدودية تفسير الصور الفنية والدلالات الرمزية.
- قلة التفاعل أثناء مناقشة النصوص الأدبية.

بعد التدخل:

- تحسن قدرة الطلبة على تفسير المعاني الضمنية والرمزية.

- ازدياد استخدام الشواهد النصية في التحليل.
 - ارتفاع مستوى المشاركة الصفية والتفاعل مع النصوص.
 - ظهور محاولات نقدية أعمق لدى بعض الطلبة عند مناقشة القضايا الأدبية والفنية.
 - تحسن الربط بين عناصر النص المختلفة من خلال الروابط التفاعلية والوسائط المتعددة.
- كما أظهرت الاستبانات الانعكاسية أن غالبية الطلبة فضّلوا طريقة التعلم الرقمية التفاعلية مقارنة بالطريقة التقليدية، وأشاروا إلى أن الأسئلة المدمجة والوسائط الداعمة ساعدتهم على فهم النصوص بصورة أعمق وأكثر متعة.

التحليل النوعي لردود الطلبة

أظهر التحليل النوعي لإجابات الطلبة ومناقشاتهم الصفية ومنتجاتهم الرقمية تطوراً تدرجياً في مستوى التحليل الأدبي بعد تطبيق النصوص الرقمية التفاعلية. وقد تم تحليل البيانات النوعية من خلال تصنيف إجابات الطلبة إلى مستويات تحليلية شملت: الفهم السطحي، والتفسير، والتحليل النقدي، والتأويل العميق.

قبل التدخل:

اتسمت معظم إجابات الطلبة بما يلي:

- التركيز على التلخيص المباشر لأحداث النص.
- ضعف القدرة على تفسير الرموز والصور الفنية.
- قلة توظيف الشواهد النصية لدعم الرأي.
- الاعتماد على إجابات قصيرة ومباشرة.
- محدودية الربط بين عناصر النص الأدبي.

بعد التدخل:

لوحظ تحسن واضح في طبيعة الاستجابات، حيث:

- أصبح الطلبة أكثر قدرة على تحليل الدلالات الرمزية.
- ازداد توظيف الشواهد النصية بصورة دقيقة.
- ظهرت محاولات نقدية وتأويلية أعمق.
- تحسن الربط بين الفكرة والصورة الفنية والبعد النفسي للنص.
- ارتفع مستوى المشاركة الحوارية أثناء النقاشات الصفية.

نماذج من ردود الطلبة

نموذج قبل التدخل:

"النص يتحدث عن الحزن والفراق، والشاعر حزين لأنه فقد شخصاً مهماً."

نموذج بعد التدخل:

"استخدم الشاعر صورة الليل للدلالة على الوحدة والاعترا ب النفسي، وقد عزز هذا الشعور من خلال التكرار والإيقاع الحزين، مما جعل القارئ يعيش التجربة الشعورية بصورة أعمق."

كما أظهرت الاستبانات الانعكاسية أن غالبية الطلبة شعروا بأن النصوص الرقمية:

- جعلت درس الأدب أكثر متعة،
- وساعدتهم على فهم النص بصورة أوضح،
- ومنحتهم فرصة للتفاعل والتفكير بدل الحفظ فقط.

صور من التفاعل الرقمي داخل الصف

تمثلت مظاهر التفاعل الرقمي التي رُصدت أثناء تنفيذ التدخل فيما يلي:

1. التفاعل مع النصوص الرقمية

- قيام الطلبة بتظليل العبارات المهمة داخل النص.
- إضافة تعليقات إلكترونية وهوامش تفسيرية.
- استخدام الروابط التشعبية للانتقال بين أجزاء النص وتحليل العلاقات بينها.

2. التفاعل مع الأسئلة المدمجة

- الإجابة الفورية عن أسئلة تحليلية أثناء القراءة.
- مناقشة الإجابات داخل مجموعات صغيرة.
- مقارنة التفسيرات المختلفة للنصوص الأدبية.

3. التفاعل متعدد الوسائط

- مشاهدة صور أو مقاطع صوتية مرتبطة بالنص الأدبي.
- الربط بين الموسيقى أو الصورة والدلالة الشعورية للنص.
- تحليل تأثير العناصر البصرية والسمعية في بناء المعنى.

4. التفاعل التعاوني

- مشاركة الطلبة في بناء خرائط ذهنية رقمية للنصوص.
- إنتاج تحليلات جماعية باستخدام أدوات رقمية تفاعلية.
- تبادل التعليقات والتغذية الراجعة إلكترونياً.

وقد أظهرت الملاحظات الصفية ارتفاع مستوى الانتباه والمشاركة مقارنة بالدروس التقليدية، إضافة إلى زيادة الحماس والرغبة في المناقشة والتحليل.

نموذج تطبيقي للنصوص الثلاثة

النص الأول: نص شعري

شكل التدخل الرقمي:

- تحويل القصيدة إلى نص رقمي تفاعلي.
- إضافة هوامش لمعاني المفردات الصعبة.
- تضمين أسئلة تحليلية أثناء القراءة.

مثال لسؤال مدمج:

ما الدلالة النفسية لصورة "الليل" في المقطع الأول؟

المهمة الختامية:

كتابة تحليل قصير يربط بين الصورة الفنية والحالة الشعورية للشاعر.

النص الثاني: نص قصصي

شكل التدخل الرقمي:

- تقسيم القصة إلى مقاطع مترابطة بروابط تشعبية.
- إضافة صور تعبر عن الشخصيات والأحداث.
- تضمين خريطة أحداث تفاعلية.

مثال لسؤال تحليلي:

كيف تطورت شخصية البطل خلال أحداث القصة؟ استشهد من النص.

المهمة الختامية:

إنتاج خريطة رقمية توضح العلاقات بين الشخصيات والأفكار الرئيسية.

النص الثالث: نص نثري/مقال أدبي

شكل التدخل الرقمي:

- إضافة تعليقات تفسيرية للأفكار المجردة.
- دمج فيديو قصير أو صورة داعمة للفكرة المركزية.
- تضمين نشاط مقارنة بين أفكار النص وواقع الطلبة.

مثال لسؤال مدمج:

ما الرسالة الفكرية التي أراد الكاتب إيصالها؟ وكيف دعمها بالحجج؟

المهمة الختامية:

كتابة فقرة نقدية قصيرة تتضمن رأيًا شخصيًا مدعومًا بالشواهد.

وتُظهر هذه النماذج التطبيقية كيف يمكن للنصوص الرقمية التفاعلية أن تحول درس الأدب من عملية تلقين تقليدية إلى تجربة تعلم نشطة قائمة على التفاعل والتحليل والنقد، بما ينسجم مع متطلبات البيئة التعليمية الرقمية الحديثة.

تفسير النتائج

يمكن تفسير النتائج التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في ضوء طبيعة النصوص الرقمية التفاعلية وخصائصها التعليمية، إذ وفّرت هذه النصوص بيئة تعلم أكثر جذباً وتفاعلاً مقارنة بالطريقة التقليدية في تدريس الأدب. وقد أسهمت عناصر التفاعل، مثل: الروابط التشعبية، والهوامش التفسيرية، والأسئلة المدمجة أثناء القراءة، والوسائط السمعية والبصرية، في زيادة انتباه الطلبة وانخراطهم في عملية القراءة والتحليل، مما انعكس إيجابياً على مستوى أدائهم في مهارات التحليل الأدبي.

كما يمكن تفسير هذا التحسن بكون النصوص الرقمية التفاعلية ساعدت الطلبة على الانتقال من القراءة السطحية إلى القراءة التأملية التحليلية، من خلال تنظيم عملية التفكير بصورة تدريجية وموجهة، وإتاحة الفرصة للتفاعل المستمر مع النص، وربط عناصره الفنية والدلالية بصورة أعمق. كذلك أسهمت الوسائط المتعددة في تبسيط بعض المفاهيم الأدبية المجردة، وتعزيز قدرة الطلبة على تفسير الصور الفنية والرموز والدلالات الضمنية داخل النصوص الأدبية.

وتشير النتائج أيضاً إلى أن دمج التكنولوجيا بصورة تربوية موجهة داخل درس الأدب قد ساعد في رفع مستوى الدافعية والمشاركة الصفية لدى الطلبة، حيث أبدى الطلبة تفاعلاً أكبر مع النصوص الرقمية مقارنة بالنصوص التقليدية، وهو ما انعكس على جودة إجاباتهم التحليلية وتوظيفهم للشواهد النصية بصورة أكثر دقة وعمقاً.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Jewitt (2021) التي أكدت أن النصوص متعددة الوسائط تساهم في تعزيز بناء المعنى وتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل، كما تتسجم مع نتائج دراسة Lim and Tan (2022) التي أشارت إلى أن التعددية الوسائطية في تعليم اللغة والأدب ترفع من مستوى التفاعل والفهم العميق لدى المتعلمين. كذلك تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Kucirkova and Littleton (2023) التي بينت أن القراءة الرقمية التفاعلية تعزز الانخراط المعرفي وتحسن الفهم القرائي عندما تُستخدم ضمن بيئة تعليمية موجهة ومنظمة.

ومن جهة أخرى، تدعم النتائج ما أشار إليه Delgado et al (2022) من أن القراءة الرقمية لا تحقق الفهم العميق بصورة تلقائية، بل تحتاج إلى تصميم تربوي منظم يدعم التركيز والانتباه والتفاعل النقدي مع النص، وهو ما حرصت الدراسة الحالية على تحقيقه من خلال تضمين النصوص الرقمية أسئلة تحليلية وأنشطة موجهة أثناء القراءة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن توظيف النصوص الرقمية التفاعلية في تدريس الأدب العربي يُعد مدخلاً تربوياً فعالاً لتنمية مهارات التحليل الأدبي، وتحويل المتعلم من متلقٍ سلبي إلى قارئ ناقد ومتفاعل مع النصوص الأدبية في البيئة الرقمية المعاصرة.

المناقشة

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي واضح لاستخدام النصوص الرقمية التفاعلية في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية، حيث كشفت النتائج الكمية والنوعية عن تحسن في مستويات الفهم النقدي، وتوظيف الشواهد النصية، وتحليل الصور الفنية والدلالات الرمزية، إضافة إلى ارتفاع مستوى التفاعل والمشاركة الصفية. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء خصائص البيئة الرقمية التفاعلية التي أتاحت للطلبة فرصاً أكبر للانخراط النشط في عملية القراءة والتحليل.

وتتفق هذه النتائج مع ما طرحته Jewitt (2021) حول أهمية النصوص متعددة الوسائط في بناء المعنى داخل البيئات التعليمية الحديثة، إذ أكدت أن دمج اللغة المكتوبة بالصورة والصوت والعناصر البصرية يساهم في تطوير مهارات القراءة النقدية والتفسير والتحليل العميق. وقد ظهر ذلك بوضوح في الدراسة الحالية، حيث ساعدت الوسائط المتعددة المدمجة داخل النصوص الرقمية على توضيح المعاني المجردة وتحفيز الطلبة على الربط بين الجوانب الفنية والدلالية للنصوص الأدبية.

كما تتسجم نتائج الدراسة مع رؤية Rettberg (2021) التي ترى أن الأدب الرقمي لا يُعد مجرد نقل إلكتروني للنصوص التقليدية، بل يمثل بيئة تفاعلية جديدة تعيد تشكيل العلاقة بين القارئ والنص. ففي هذه الدراسة، لم يعد الطلبة متلقين سلبيين للمحتوى، بل أصبحوا مشاركين فاعلين في بناء المعنى من خلال التفاعل مع الروابط التشعبية، والتعليقات الرقمية، والأسئلة المدمجة أثناء القراءة، الأمر الذي عزز من مستوى الانخراط المعرفي والتفاعل الأدبي لديهم.

ومن جهة أخرى، دعمت نتائج الدراسة ما توصل إليه Lim and Tan (2022) من أن التعددية الوسائطية في تعليم اللغة والأدب تساهم في رفع مستوى التفاعل والدافعية، وتحفز المتعلمين على ممارسة التحليل بصورة أعمق. فقد أظهرت الملاحظات الصفية أن الطلبة أبدوا حماساً أكبر أثناء التعامل مع النصوص الرقمية مقارنة بالنصوص التقليدية، كما ارتفعت جودة النقاشات الصفية، وظهرت محاولات تحليلية وتأويلية أكثر عمقاً في إجابات الطلبة.

كذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار إليه Delgado et al (2022) من أن القراءة الرقمية لا تحقق الفهم العميق بصورة تلقائية، بل تحتاج إلى تصميم تربوي موجه ينظم عملية القراءة والتحليل. وقد حرصت الدراسة الحالية على تضمين النصوص الرقمية أسئلة تحليلية مدمجة وهوامش تفسيرية وأنشطة تفاعلية ساعدت الطلبة على التركيز والتأمل النقدي أثناء القراءة، وهو ما يفسر التحسن الملحوظ في مستوى التحليل الأدبي لديهم.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن التفاعلية الرقمية أسهمت بصورة مباشرة في تحسين الانخراط المعرفي والانفعالي لدى الطلبة، حيث وفّرت بيئة تعليمية أكثر قرباً من اهتمامات الجيل الرقمي، وساعدت على تحويل درس الأدب من موقف تعليمي قائم على التلقي والحفظ إلى تجربة تعلم نشطة قائمة على الحوار والتفاعل والتأويل. كما لعبت الوسائط المتعددة دوراً مهماً في دعم الفهم النقدي للنصوص من خلال الجمع بين العناصر اللغوية والبصرية والسمعية بصورة تكاملية.

أما الأسئلة المدمجة داخل النصوص الرقمية، فقد كان لها أثر واضح في تعزيز التحليل العميق، إذ وجّهت انتباه الطلبة نحو تتبع الأفكار والدلالات، وربط الصور الفنية بالمعاني النفسية والفكرية للنصوص، مما ساعدهم على تجاوز الفهم السطحي نحو مستويات أعلى من التفكير النقدي والتأويلي.

وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن توظيف النصوص الرقمية التفاعلية في تدريس الأدب العربي يُعد مدخلاً تربوياً فعالاً ينسجم مع متطلبات التعليم المعاصر، ويساهم في تنمية مهارات التحليل الأدبي والتفكير النقدي لدى طلبة المرحلة الثانوية، خاصة إذا تم توظيفه ضمن تصميم تربوي منظم يراعي طبيعة المتعلم الرقمي وخصائص البيئة التعليمية الحديثة.

الخاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي فاعلية تحويل ثلاثة نصوص أدبية مقررة إلى نصوص رقمية تفاعلية في تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها المجال التربوي والتعليمي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن توظيف النصوص الرقمية التفاعلية أسهم بصورة ملحوظة في تحسين مستوى التحليل الأدبي لدى الطلبة، وتنمية قدرتهم على تفسير الدلالات والصور الفنية، وتوظيف الشواهد النصية بصورة أكثر عمقاً وتنظيماً.

كما بينت الدراسة أن البيئة الرقمية التفاعلية ساعدت على رفع مستوى التفاعل والانخراط المعرفي والانفعالي لدى الطلبة، وحولت درس الأدب من موقف تعليمي قائم على التلقي والحفظ إلى تجربة تعلم نشطة تعتمد على الحوار والتفاعل والتفكير النقدي. وقد لعبت الوسائط المتعددة والأسئلة التحليلية المدمجة دوراً مهماً في توجيه عملية القراءة نحو الفهم العميق والتأمل النقدي، بما ينسجم مع خصائص المتعلم الرقمي في العصر الحديث.

وتؤكد الدراسة أهمية إعادة النظر في طرائق تدريس الأدب العربي في المرحلة الثانوية، من خلال تبني مداخل تعليمية حديثة توظف التكنولوجيا بصورة تربوية هادفة، وتسهم في بناء بيئات تعلم تفاعلية تعزز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة. كما تسلط الضوء على الحاجة إلى تطوير نماذج عربية للأدب الرقمي التفاعلي تراعي الخصوصية اللغوية والثقافية للمتعلمين في البيئة العربية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

1. **توظيف النصوص الرقمية التفاعلية في تدريس الأدب العربي** داخل المرحلة الثانوية، لما لها من أثر إيجابي في تنمية مهارات التحليل الأدبي والتفكير النقدي لدى الطلبة.
2. **تدريب المعلمين** على تصميم وإنتاج النصوص الرقمية التفاعلية، وتوظيف الوسائط المتعددة والأسئلة المدمجة بصورة تربوية تدعم الفهم العميق للنصوص الأدبية.
3. **تطوير مناهج الأدب العربي** بما ينسجم مع متطلبات البيئة الرقمية الحديثة، من خلال دمج أنشطة تفاعلية ومهام تحليلية رقمية داخل المحتوى الدراسي.
4. **بناء منصات عربية للأدب التفاعلي الرقمي** تتضمن نصوصاً أدبية موجهة للطلبة، مدعومة بعناصر متعددة الوسائط وأساليب تعلم نشطة تراعي خصائص المتعلمين واحتياجاتهم.
5. **تشجيع المدارس والمؤسسات التربوية** على تبني بيئات تعلم رقمية تفاعلية تسهم في رفع دافعية الطلبة وتعزيز مشاركتهم داخل الصفوف الأدبية.
6. **إجراء دراسات مستقبلية** تتناول أثر الأدب الرقمي التفاعلي في تنمية مهارات أخرى، مثل: الكتابة الإبداعية، والتفكير التأملي، والتذوق الأدبي، لدى مراحل تعليمية مختلفة.
7. **توسيع نطاق الدراسات المتعلقة بالأدب الرقمي** في البيئة العربية، نظرًا لندرة الأبحاث التطبيقية العربية التي تناولت هذا المجال في تدريس الأدب المدرسي.

قائمة المراجع

- Delgado, P., Vargas, C., Ackerman, R & ,Salmerón, L. (2022). Don't throw away your printed books: A meta-analysis on the effects of reading media on comprehension. *Educational Research Review*, 35, 100434.
- Electronic Literature Organization. (2023). What is electronic literature? <https://eliterature.org>
- Jewitt, C. (2021). *The Routledge handbook of multimodal analysis* (2nd ed.). Routledge.
- Kucirkova, N & ,Littleton, K. (2023). Digital reading and children's comprehension: A review of recent research. *Review of Education*, 11(1), e3364.
- Lim, F. V & ,Tan, K. T. B. (2022). Multimodality in language education: Implications for teaching and learning. *Language and Education*, 36(5), 417–431.
- Rettberg, S. (2021). *Electronic literature*. Polity Press.
- Delgado, P., Vargas, C., Ackerman, R & ,Salmerón, L. (2022). *Don't throw away your printed books: A meta-analysis on the effects of reading media on comprehension* . *Educational Research Review*, 35, 100434. <https://doi.org/10.1016/j.edurev.2018.09.003>
- Electronic Literature Organization .(2023) .*What is electronic literature ?* <https://eliterature.org>
- Jewitt, C .(2021) .*The Routledge handbook of multimodal analysis* (2nd ed.). Routledge.
- Kemmis, S., McTaggart, R & ,Nixon, R .(2014) .*The action research planner: Doing critical participatory action research* .Springer.
- Kucirkova, N & ,Littleton, K. (2023). Digital reading and children's comprehension: A review of recent research .*Review of Education*, 11 ,(1)e3364. <https://doi.org/10.1002/rev3.3364>
- Lim, F. V & ,Tan, K. T. B. (2022). Multimodality in language education: Implications for teaching and learning .*Language and Education*, 36 .431–417 ,(5) <https://doi.org/10.1080/09500782.2021.1879687>
- Rettberg, S .(2021) .*Electronic literature* .Polity Press.
- Salmerón, L. (2023). Reading comprehension on handheld devices versus paper: Implications for digital learning .*Educational Psychology Review*, 35.18–1 ,(2)